العسكرية أيضا اهتماما خاصا بالسؤال عما سيكون دور الكتائبيين في دخول بيروت. لقد أمضى وقتا طويلا مع وزير الدفاع ولم يجد من الضروري أن يطرح عليه أي سؤال يتعلق بهذه القضية. وفي اجتماع آخر عقد في محطة للمحروقات كان في وسع مدير الاستخبارات العسكرية، لو شاء ذلك، الحصول على معلومات تتعلق بادوار الكتائبيين في بيروت الغربية. وقد عقد هذا الاجتماع بعد التعازي في بكفيا عندما اطلع الميجر جنرال دوري وزير الدفاع على مجرى الأحداث في أثناء دخول قوات جيش الدفاع الاسرائيلي إلى بيروت، حيث عرض عليه خرائط. وكانت هذه فرصة أخرى أضاعها مدير الاستخبارات العسكرية أيضا لسبب ما. كما جرت مناقشات اضافية شارك فيها مدير الاستخبارات العسكرية واشير فيها في شكل صريح إلى دخول الكتائبيين المخيمات، وذلك في اجتماع عقد في مكتب وزير الدفاع الساعة العاشرة من قبل ظهر الخميس في ١٦/٩/١٩٨٢. وحسب ما قاله الميجر جنرال ساغي فإنه لم يعر انتباها لامور قيلت في ذلك الاجتماع عن إرسال الكتائبيين إلى المخيمات. إن عدم الانتباه في هذا الاجتماع يدعو أيضا إلى الاستغراب ولا يمكن تفسيره. لقد كان الميجر جنرال ساغي حاضرا في بداية اجتماع الحكومة مساء الخميس ثم غادر الاجتماع بعد وقت قصير من بدايته. لم يشرح لنا لماذا لم يظهر الميجر جنرال ساغي اهتماما كافيا بدور الكتائبيين في دخول بيروت الغربية وغادر المكان حتى من دون أن يتحقق من أي ممن كانوا هناك، ويعرف ماذا يجري في بيروت، وما هي الخطة في ما خص اشراك الكتائبيين.

إلى ذلك كله، يجب أن يضاف أنه يوم الاربعاء في ١٥/٩/١٩٨٢، سمع مساعد مدير الاستخبارات العسكرية لشؤون الأبحاث في أثناء الاجتماع في مكتب نائب رئيس الأركان، عن الخطة المتعلقة بدخول الكتائبيين المخيمات (صفحة ٧ من المستند ١٣٠).

لا نستطيع أن نصدق أنه لم تصل إلى مدير الاستخبارات العسكرية معلومات حول خطة إرسال الكتائبيين إلى المخيمات حتى صباح الجمعة. هذا مع التذكير بانه كان حضر عددا من الاجتماعات التي أشير فيها إلى هذه الخطة، وكانت لديه فرص كثيرة للتحقق من الدور الذي أعطي للكتائبيين. حتى لو شئنا أن لا نتحفظ في قبول إفادة الميجر جنرال ساغي في شأن هذه القضية، يبقى أن في ما أفاد به ما يدعو إلى الاستغراب.

كان من المفروض أن يعد مدير الاستخبارات العسكرية، بحكم عمله، تقويما استخباريا عن الكتائبيين، وهو كان يعرف أنه كانت هناك شكاوى في الماضي من عدم اشتراك الكتائبيين في القتال. كما أنه سمع أخيرا في أثناء الاجتماع الذي عقد في المقر الكتائبي أن هذه القوات ستتعاون مع قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في دخول بيروت الغربية. مع ذلك، فهو لم يظهر أي اهتمام ولم يطرح اي سؤال حول الدور المسند إليهم، ولم يقدم أي تعليق لوزير الدفاع أو لرئيس الأركان حول هذه القضية خلال الاجتماعات التي شارك فيها. إن الصورة التي توافرت، حسب افادة الميجر جنرال ساغي نفسه، تعكس في شكل واضح اللامبالاة، وعدم الاهتمام وغض النظر وسد الأذن حيال قضية تحتم على مدير الاستخبارات العسكرية في قوات جيش الدفاع الاسرائيلي ان يفتح عينيه وان يصغي جيدا إلى كل ما كانت تجري مناقشته واقراره.

إن التفسير الوحيد الذي يمكن العثور عليه لسلوك مدير الاستخبارات العسكرية المشار إليه، يتصل، على ما يبدو، بواقع أن نظرة مدير الاستخبارات العسكرية إلى الكتائبيين وإلى التعاون بين اسرائيل وبين هذه القوات اكثر تشكيكية، واكثر ريبة من نظرة الموساد المحبذة والمتعاطفة، وانه ادرك أن وزير الدفاع ورئيس الاركان وربما رئيس الوزراء يقبلون بنظرة الموساد، وان نظرة الاستخبارات العسكرية رفضت لمصلحة نظرة الموساد. وعلى هذا، اكتفى مدير الاستخبارات العسكرية بتقارير الاستخبارات التي تم جمعها وإرسالها اليه وفيها، حسب ادعائه، ما يكفي من التحذيرات حول الاخطار المتوقعة من التعامل مع الكتائبيين. في رأينا أن مدير الاستخبارات العسكرية لم يف بواجبه إذ اكتفى بهذه التقويمات للموقف. والتحذير الشفهي في اعقاب اغتيال بشير، الذي افاد عنه وزير الدفاع، كان على الاغلب ضعيفا. وحسب افادة الميجر جنرال ساغي (صفحة ١٠٥ ــ ١٠٦) فقد قال في مكالمة هاتفية